يضع من يشا ويرفع من يشا وهو القادر ان يعاقبني ان كذبت ولا ملجا لي ان عصيته
ولا مهرب لي ولا مدفع ولقد عهدتموني من لدن نشاتي لا اسمح لنفسي بكذبة على من هو مثلي
وعلى شاكلتي وان نفعتني وامنت فيها من كل ضرر ناحيتي فكيف اجتاسر بعد ما تكامل
عقلي وانقضت صبوتي واشتعل المشيب في صدغي ولحيتي على ان اكذب على الملك عمدا
منه ومسمع مع علمي بعظيم سطوته وفرط اليم عقوبته لمن تعرض لجنابه العلي واستخف
بعظيم امره فاي سماء تظلني واي ارض تقلني ان كذبت عنده حرفا وانا اتحقق اني لو تقولت
عليه بعض الاقاويل وفهت لكم عنه خلفا لاخذني باليمين ولقطع مني الوتين ولا اجد احدا
منكم عني حاجزين ثم ان لم ينفعكم هذا في تحقق صدق مقالتي واستبرية ساحتي مع ما جربتم
من التجريب التام من كمال نصحي لكم وشدة رافتي بكم وعظيم شفقتي وشرف سابقتي
وتنزهي عن كل رذيلة خصوصا رذيلة الكذب وما تحقق من حسن سيرتي فيما مضى فقد قطع
العذار لكل احد وتطلع به شموس المعرفة الضرورية على افاق القلوب حتى لا ينكرها
الا من تعرض لسخط وحقت عليه كلمة العذاب فعاند وجحد وذلك ان اسئل الملك ان يتفضل
كما تفضل ببعثتي اليكم لبيان مراشدكم وانذاركم قبل هجوم ما يفوت معه استعدادكم
لمعادكم يتفضل ايضا بانه صدقني فيما عنه بلغت واني ما كذبت عنه ولا زغت بان يخرق
عادته ويفعل كذا مما ليس عادته ان يفعله وان يخصني بالاجابة بذلك المصدق الفارق
دون من يقوم منكم يسئله مثل ذلك الخارق يبغي به معارضتي وتكذيبي في مقالتي
وليس هو في الصدق على مثل حالتي ثم قال يا ايها الملك ان كنت صادقا فيما بلغت
عنك فاخرق عادتك وافعل كذا فاجابه الملك الى ذلك وفعله على وفق ما سال
وقد علم الجميع ان لا يتوصل الى مثل ذلك الفعل من الملك بحيلة من الحيل فلا خفا ان ذلك
الفعل من الملك ينزل منزلة تصريحه بصدق الشخص في كل ما يبلغ عنه والعلم بذلك
ضروري لمن حضر ذلك المجلس او غاب عنه ووصله خبره بالتواتر ولا خفا ان هذا المثل

معابق

مطابق لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا خفا انه قد علم ضرورة من سيرتهم عليهم
الصلاة والسلام التزام الصدق ورفع الهمة عن كل دناة والزهد في الدنيا باسرها
بحيث استوى عندهم ذهبها ومدرها والتزام غاية التواضع مع الفقراء والمساكين
واسقاط الجاه والمنزلة عند الخلق وطلبها عند الملك الحق وعظيم ما جبلوا عليه من
الشفقة على جميع المخلوقات والنصح التام لعباد الله تعالى وكثرة الخوف منه
جل وعز والمبادرة لامتثال ما بلغوا عنه قبل كل احد والمواظبة الى الممات على
دعا الخلق الى الله تعالى مع التسوية في ذلك بين وضيعهم ورفيعهم وغنيهم وفقيرهم
وقطينهم وبليدهم واعجمهم وفصيحهم وحرهم وعبدهم وذكرهم وانثاهم وحاضرهم
وغايبهم وملكهم وسوقتهم مع سعة الصدر لجهل سوقة الناس بهم وشدة خفايهم
والرافعة على جميعهم اكثر من رافتهم على اولادهم بل وعلى انفسهم من غير عوض ناغزة
منهم على ذلك ولا منفعة دنيوية تحصل لهم من قبلهم بل هم عليهم الصلاة والسلام
تعرضوا بذلك لشدايد واهوال نالتهم من جهتهم لا يثبت لها الا من هو على صميم الحق
قد شغله التلذذ برضى مولاه عن ان يستعظم شيا يوصله الى مراده منه ومناه
وقد ثبت بالتواتر ما نالهم عليهم الصلاة والسلام من عظيم اذاية الخلق بسبب
دعايهم الى الله تعالى حتى انهم تجاسروا على افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى نبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم جاوه فاذوه وضيقوا عليه وقاتلوه حتى انهم
كسروا رباعيته فادموا منه ذلك الوجه الابهى الارفع الكريم وجبهوا شقايقهم
عن مشاهدة تلك المحاسن التي الكشف عن اذاها يدهش الفكر ويسكن النفس
لما ترى من خرق العادة في ذلك الخلق الوسيم والخلق العظيم وكيف يفلح قوم ادموا
وجه نبيهم الروف عليهم وقد استقبلهم بشمس طلعته ومحاسن غرر وجهه مباشرا
لهم بتلك الذات الزكية المرفعة لياخذ بمجزهم عن النار حريصا على ردهم عنها

تاتيهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)